



البرنامج الإنمائي
للأيذن في الدول العربية

رحمة فاعلة مؤثرة

مبادرة القادة الدينيين في الدول العربية
حول الأيدز/السيدة
بداية واعدة لرحلة مستمرة



النقرير

المحتويات

تقدير المقدمة	1 2
باب الأول: من دمشق إلى القاهرة	4
. الدراسات الأولية	
. اجتماع دمشق	
. توسيع قاعدة التأييد	
. مؤتمر القاهرة	
. أعمال مؤتمر القاهرة	
. الكلمات الافتتاحية	
. محاضرات علمية حول الواقع الأيزدي في العالم العربي	
. محاضرة الداعية الإسلامي الشيخ د. يوسف الترمذاني	
باب الثاني: التحديات والقضايا الأساسية	12
. التحديات	
. عدم الثقة في الأمم المتحدة ونظرية المواجهة	
. الصمت والإشكال	
. الوصم والإدانة وتضليل المعلومات والمفاهيم الخاطئة	
. حواجز الدين والتوجه	
. مشاركة النساء في المؤتمر وحقوق المرأة	
. من السلبية إلى الحركة	
. القضايا الأساسية	
. القضية ومعاناتها	
. ثنائية الرحمة	
. الإحصائيات وتفسيراتها	
. دور حاملي الفرسان	
. دور الإعلام وتوفير مساحة حرفة آمنة	
. مسألة الواقع التكاري	
. الغنات الأكثر عرضة	
. إشكالية الشخص الإيجاري قبل الزواج	
. دور أدوات تطوير القراءات	
. التأثير على الأطفال	
باب الثالث: مخرجات ونتائج مؤتمر القاهرة الإقليمي ودروسه المستفادة	22
. مجموعة فاعلة من القادة الدينيين	
. ثلاث مخرجات ملموسة	
. إعلان القاهرة للقيادة الدينية حول الأيزد	
. دليل الأئمة المسلمين ودليل الخدام المسيحيين	
. خطة العمل	
. دروس مستقلة	
الخاتمة: بداية واحدة لرحلة مستمرة	
قائمة المشاركين	29 30



تقدير

لعمير كثيرون من الدارسين أن الأيدز هو التحدي الأول أمام التنمية في البلاد النامية في عالمنا المعاصر. ومن جهة أخرى لا يمكن التصدي لوباء الأيدز بدون تحريك وحشد قطاعات متعددة من المجتمع لمواجهته.

وفي كل مكان في العالم يعتبر القادة الدينيون مفتاح للتأثير في المجتمع بكل وخاصة دورهم الفعال في التأثير على توجهات وقيم أفراد المجتمع.

ونحن في المكتب الإقليمي العربي التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي نتفكر بالمبادرة الرائدة التي قام بها برنامجنا الإقليمي للأيدز في الدول العربية بالإشتراك مع الهيئة الدولية لصحة الأسرة بابلاكت وبرنامج الأمم المتحدة المشترك للأيدز وتحت رعاية جامعة الدول العربية التي توجت بمؤتمر إقليمي في القاهرة 13-11 ديسمبر 2004، وموضوع افتخارنا ليس فقط جهد زملائنا بل هو بالأساس شجاعة قادتنا الدينيين وتفتحهم الذهني وحثهم الرابع بالمسؤولية وترحيمهم الأصول وبصيرتهم الثاقبة. ولو لا هذه الصفات ما كان من الممكن أن تخرج مبادرة القادة الدينيين بهذه المخرجات الحاسمة في تأثيرها والكليلة.

بتغير وجه تجوله منطقتنا مع أحد أهم التحديات التي تواجه مسيرة التنمية فيها. لقد وضع قادتنا أيديهم على موطن الداء وتجاوزوا بشجاعة معها حيث أكروا على "ضرورة كسر حاجز الصمت من على منابر المساجد والكنائس والمؤسسات التعليمية، وفي أي مجال ندعى للحديث فيه، عن كيفية مواجهة الأيدز بمبادرة الأصيلة وإداعنا المتسلح بالعلم لإبتكار طرق جديدة للتعامل مع هذا التحدي الخطير". كما ينص إعلان القاهرة الذي صدر عنهم متوجاً أعمال هذه المبادرة الفريدة.

وقد أكد القادة الدينيون أيضاً على "ضرورة الوصول إلى الفئات الأكثر عرضة من غيرها للإصابة بالأيدز..... خاصة العاملين بالجنس وزبالتهم ومتناطيبي المخدرات بالحقن والرجال الذين يمارسون الجنس مع الرجال".

وفي كل هذا يعلون التزامهم بالتحرك في إطار وعي راق بحقوق الإنسان: "إن الذين يعيشون مع فيروس نقص المناعة المكتسب الأيدز/الإيدز وأسرهم بصرف النظر عن كونهم ممنولون عن مرضاهم أو لا، يستحقون الرعاية والعلاج والرعاية والتعليم". الوحدة الإنسانية التي بدلت في لروع صورها بين القادة المسلمين والمسيحيين عبرة للطوائف وللابتعادات الفطرية والقدرة على الحوار والعمل الجماعي في إطار ديمقراطية هي بعض ما يبعث الأمل في قدرة مجتمعاتنا على مواجهة تحديات التنمية، بما فيها الأيدز وغيره.

أتوجه في النهاية بالشكر لكل من شارك في إنجاح هذه المبادرة، ونتنق في النهاية التي ستعود على قراءة هذا التقرير ليس فقط في فهم ما حدث في هذه المبادرة لكن في التحرك نحو فهم لحقيقة إدارة مبادرات مماثلة وتقييم دور قادة المجتمع عامة والقادة الدينيين خاصة في مواجهة تحديات التنمية، وتعلماً لمجتمع عربي يخلو من أي إصبابات جديدة بالأيدز بحلول عام 2015، وتنسخ فيه أفق المعرفة يوماً بعد يوم، وتنعم فيه أنس الحكم الرشيد وحقوق الإنسان وتنفتح فيه قدرات الإبداع وتغير رحاماً وأملـاً وثقة في مستقبل أفضل.

السيد وليد بدوي

وليد بدوي

مسؤول برامج إقليمية
المكتب الإقليمي العربي
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي



السيد وليد بدوي
مستشار البرنامج الإقليمي للأيدز
في الدول العربية التابع لبرنامج
الأمم المتحدة الإنمائي

المقدمة



حقوق النشر محفوظة لـ دار الكتب العلمية - القاهرة - مصر © 2010

دور القيم والآدلة الدينية في تشكيل قيم المجتمعات العربية وتحديد توجهاتها، قام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالاشتراك مع الهيئة الدولية لصحة الأسرة بمبادرات وبرامج الأمم المتحدة المشتركة للأبدىز، بتفعيل مبادرة لإشراك القادة الدينيين - مسلمين ومسيحيين - في مواجهة الأبدىز.



نحو حاتٍ مبكِّرٍ في القافية الدينتسية بثلاثة مقدّمات تابعية.

أولاً: إعلان القاهرة للقادة الدينيين حول الأيدز ، الذي يظهر تحولاً تاريخياً من الموقف التقليدي الذي يتعامل مع الأيدز بوصفه خضباً هيناً إلى موقف يشم رحمة ويدعم للحركة الإيجابية في الرعاية والوقاية وكسر حاجز الصمت.

الثانية: مجموعات من الدروس الدينية حول الأيدز ، واحدة للمسلمين وأخرى للمسيحيين تستند إلى مصداقية القادة المسلمين الذين حضروا مؤتمر القاهرة 11-13 ديسمبر 2004، وبينهم كوكبة الصنف الأول لقادة هذه المنطقة العربية وتحكيم الدروس فيها واعتبار علمها وحكمة ثاقبة ونظرية تقدمية لمبادئ الديانتين الريفيتين في، المنطقة.

ثالثاً: خطأ عمل القيادة المسلمين وأخري للمسحيين كفليان بحشد الطاقات في حركة إليمية غير مسبوقة في مواجهة الأيدز.



نهاية الألها بولس
لقف الخدمات
ومساعد قذلة الديانة
شندوة الشالات ببابا
الأنبياء الآخر شونكتوس

إلا أن نتائج هذه المبادرة تتجلّوز هذه المخرجات الملموسة إلى ما قد يكون بعد تأثيراً منها، إلا وهو تشكيل هذه المجموعة من القادة الدينيين التي بدأت في حمل رسالة ضد الأيدز وصارت قادرة على تحمل مسؤولياتها في هذا المجال.



الفتحة الامام
الاكبر الشیخ
د. محمد سعد مظلومی
شماره ۲۰ در شهریور



إن الدروس المستفادة من هذه المبادرة تتعدى قدرتنا على الحصر لكننا نظن أنأخذ خطوات تقدمية مع الحفاظ على موقف سياسي متوازن صعب ولكنه ليس مستحيلاً، وأن ما لا يدرك كله لا يدرك كله، حيث أن التقدم نحو فهم قابل للتطبيق لمبادئ حقوق الأشخاص المعاينين بالقروض والمتاثرين به في منطقتنا فيما يتعلق بقضايا شديدة الحساسية مثل القضايا المرتبطة بالأيدز هو رحلة طويلة لا يمكن أن تتجزء بين ليلة وضحاها. ومن الدروس أيضاً أن وضع الهدف، وهو في هذه الحالة إتاحة جو يسمح ببنائها مواقف أكثر رحمة واحتراماً لحقوق الإنسان، يؤدي إلى إمكانية بناء تحالف واسع.

والدروس في هذه المبادرة تثبت لدينا الأمل في إمكانية تحقيق تغيير واسع نحو بناء الحكم الرشيد وتتنمية القدرات وخلق قيادات فاعلة في المنطقة العربية. لقد أظهرت هذه المبادرة مثلاً أن تحقيق مجتمع متعدد العقائد مع تطبيق أنس حوار ديمقراطي ممكن ومتاح إذا توفر جو دافئ وأمن ومتقبل.



لضيحة الشيخ د. علي جمعة
مفتى جمهورية مصر العربية

وبالتالي إذ نواجه الصمت والإنكار والخوف نواجه البينة التي تؤدي إلى انتشار الأيدز كما نتعامل مع جذور الفقر ونقص المعرفة وغياب الحكم الرشيد.

إن هذه المبادرة تعتبر إنجازاً مهمًا يسمح لباقي الشركاء أن ينطلقوا منه لصياغة تجاذب فعال مع الأيدز في المنطقة العربية، لكنها فوق ذلك حققت إنجازاً آخر إذ كشفت عن إمكانية التعامل مع جذور المشاكل الإنسانية في هذه المنطقة من خلال أساليب ممكن تطبيقها على أوسع نطاق مثل منهجيات برنامج "القيادة التي تؤتي نتائجاً" ومنهجيات التحفيز وتنوير جو الاستكشاف والتفهم.

وفي هذا التقرير سنقوم باستعراض الخطوات التي مهدت إلى إبعاد مؤتمر القاهرة، بدايةً مما سبق وهو لقاء دمشق التحضيري من 28/6/2004 إلى 1/7/2004 مروراً بتوسيع دائرة المتبنيين للقضية وحتى الأحداث الرئيسية في مؤتمر القاهرة الأولي (الباب الأول).



ساحة الشيخ تيسير التميمي
لأنفس فضاءة فلسطين

ثم تخصص فصلاً لمناقشة التحديات وإمكانية التغلب عليها والقضايا الهامة التي جعلت الخروج بالمخرجات السابقة ذكرها ممكناً (الباب الثاني) ونختتم بمناقشة أكثر تفصيلاً للمخرجات ذاتها وللدروس المستفادة والخطة متابعة مستقبل هذا العمل الهام (الباب الثالث).



من دمّتني..... إلى التاكرة

إِنَّ مُوَاجِهَةَ الْأَيْدِيزِ تَتَطَلَّبُ تَحْرِيكَ كُلِّ طَاقَاتِ الْمُجَامِعِ نَظَرًا لِلْجُوَابِ الثَّقَافِيِّ وَالاجْتِمَاعِيِّ
المتعلقة بهذا الوباء الفتاك. فعلاً فإن التجارب المؤثرة يتجاوز التجارب الطبية أو تجارب المصحى العامة ويستدعي حشدًا عامًا للطاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.



إن المشكلة الرئيسية في المنطقة العربية تكمن في الصمت والإكثار المتعلقان بهذا الوباء لأن طرق انتشاره مرتبطة بسلوكيات معينة مرفوضة دينياً واجتماعياً وبالتالي يصعب التحاوار حول هذه السلوكيات والفنادق الأكثر عرضة بالافتتاح. لذا فإن الهدف من أي عمل هو كسر حاجز الصمت من خلال تفعيل برامج وقائية ورعاية بالشراكة مع أهم الجهات المؤثرة في المجتمع التي تتضمن كل من الحكومة والمجتمع المدني ووسائل الإعلام والمنظمات الدولية. وبتصف المجتمع العربي بدرجة كبيرة نسبياً من التدين فيلعب الدين دوراً هاماً في حياة العرب سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين. فعلاً، فإن أكبر شبكة من المؤسسات القادر على التواصل مع الجماهير هي شبكة المساجد والكنائس المنتشرة في البلاد العربية. هذا بالإضافة إلى أن أئمة المساجد وخدام الكنائس هم أكثر قادة المجتمع تعاملًا مع الناس خاصة في الريف.

من ناحية أخرى فإن الحديث عن مواضيع تتعلق بالجنس أو الحب أو الزواج أو الحقوق أو العدل أو التمييز يكاد يكون قاصرًا في المنطقة العربية على القادة الدينيين.

ويزيد عدد المشاهدين للبرامج الدينية في الإذاعة والتلفزيون والفضائيات أو عبر الإنترنت، كما تحظى الكتب الدينية باعلى أرقام توزيع. وبالتالي يأخذ معن الاعتبار عنصر رد فعل القادة الدينيين في كل دوائر صنع القرار في المنطقة العربية، وذلك بداية من أعلى دوائر القرار السياسي وحتى قرار القائمين على مكاتب الصحة أو العاملين في الجمعيات الخيرية. إن الدين عنصر فعال في كل النسوج الاجتماعي العربي.

ومن ثم فإن القادة الدينيين في العالم العربي يتمتعون بمصداقية كبيرة وقدرة فريدة على التأثير في المجتمع بسبب دورهم في تشكيل القيم والمبادئ التي تعد ضرورية لوقف انتشار المرض والقضاء على الوصم والتمييز المرتبطان به.



هذه القيم والمبادئ هي ذاتها القيم الأساسية لكل الديانات السماوية، كاحترام الحياة وحقوق الإنسان وحقوق المرأة والاتسام بخلق الرحمة والمغفرة.

فالقادة الدينيون، إنما يكثرون أقواء إيجابية في تحقيق التحاب الفعال مع وباء الأيدز، أو يكونوا كما حذر في مناطق أخرى من العالم سبباً في تعطيل التحاب الفعال، أو في أقل تقدير عدم تفعيله بالقدر المناسب.

ويأتى بما يمكن أن يقدمه القادة الدينيون للمجتمع العربي للحد من انتشار الأيدز وما يصاحبها من تبعات اجتماعية في المنطقة العربية من خلال تعزيز الوقاية ومقاومة الوصم والتمييز ضد المصابين وتقديم العناية والرعاية لهم، قام البرنامج الإقليمي للأيدز في الدول العربية التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالإشتراك مع الهيئة الدولية لصحة الأسرة-إبياك وبرنامج الأمم المتحدة المشترك للأيدز، بتفعيل مبادرة تشرك القادة الدينيون في التصدي لوباء الأيدز.



I. الدراسات الأولية:

ولقد بدأت المرحلة الأولى من المبادرة بدراسة عميقة وتفقييم لوضعية الوباء لذاك في المنطقة ودراسة المبادرات السابقة التي اشتركت قادة الدين ورجال فكره في هذا المجال. ولقد قام بهذا العمل مستشاران للبرنامج الإقليمي للذان قاما برصد وتسجيل التجارب الإيجابية في مجال الأيدز لقادة الدينين المسلمين من ناحية والمسحيين من ناحية أخرى وقد توجت بحثهما بتقديم تقرير عن كل بحث خلال الاجتماع التقني الذي عقد بدمشق 28/6 - 1/7/2004.



وحيث أن أحد أهداف هذه المبادرة هو الخروج بدليل للقادة الدينيين المسلمين وأخر للمسحيين، فقد قاما المستشاران بتحضير خطوط عامة لهذين الدليلين تمهدأ لمناقشتها في دمشق لإعداد مسودتي دليلين يناقشان في الاجتماع القاهرة في شهر ديسمبر 2004.

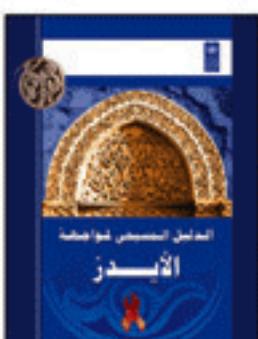


II. اجتماع دمشق:

عقد الاجتماع التقني بدمشق، سوريا في الفترة من 28/6 إلى 1/7/2004 بتنظيم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وبالاشتراك مع برنامج الأمم المتحدة المشترك للأيدز والهيئة الدولية لصحة الأسرة-إبياك.

بالرغم من أن الاعتقاد السائد هو صعوبة تحديد القادة الدينيون في العالم العربي على عن فيروس نقص المناعة المكتسب/الأيدز خاصة بسبب الجوانب التي تتعلق بطرق إنتشاره، إلا أنهم قد استجابوا الدعوة البرنامج الإقليمي للأيدز في الدول العربية لحضور هذا الاجتماع وقبلوا التحدث بإفصاح عن أمور كان ينظر إليها على أنها من المحظوظ.

ولقد شهد هذا اللقاء حضور صفة تضم ثالثين من خبراء الدين الإسلامي والمسيحي في العالم العربي، تم اختيارهم وفقاً لمواصفات محددة منها المعرفة بالعلوم الدينية والأيدز والقدرة على التحاوار بين الديانات وأمثالك بعض منهم لحد ذاته في مواجهة هذا الوباء.

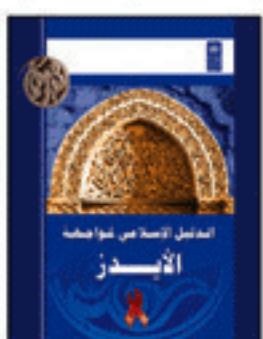


ولقد خرج هذا الاجتماع بثلاث مخرجات في غاية الأهمية:

● اتفاق مبدئي عبر فيه القادة الدينيون عن نقلة نوعية في الوعي والمسؤولية، ونادوا باحترام حقوق المرضى والوصول للذات المعرضة للخطر واستخدام وسائل الإقلال من الضرر مع التأكيد على الدور الأساسي للقيم الأسرية في هذا الإتجاه.

● مسودة لدليل للقادة الدينيون المسلمين وأخر للمسيحيين.

● مسودة لخطيتي عمل لمكافحة الأيدز: واحدة للمسلمين وأخرى للمسيحيين.



III. توسيع قاعدة التأييد:

قرر البرنامج الإقليمي للأيدز في الدول العربية العمل على توسيع قاعدة تأييد الإعلان المبتدئ لدمشق طيلة الخمس أشهر التي تفصلها عن تنظيم مؤتمر القاهرة.

فقد تطلبت مرحلة توسيع قاعدة التأييد جهداً كبيراً لإنفاذ أكبر عدد ممكن من القادة الدينيين المسلمين وال المسيحيين بهدف تبني مخرجات دمشق مع الحرص على إثراك مختلف المذاهب والطوائف من الدين الإسلامي والمسيحي في الدول العربية في المبادرة. ولتحقيق هذا الهدف اعتمد البرنامج الإقليمي للأيدز في الدول العربية على لجنة الخبراء الدينيين التي قد تكونت في دمشق وأيضاً على مسئولي الاتصال في مكاتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الدول العربية المختصين بالأيدز. فلديهم هنا تعبيراً عن امتناناً الخالص.

ولقد قامت منسقة البرنامج الإقليمي للأيدز في الدول العربية بالعديد من المقابلات في بعض دول المنطقة مع أهم القادة الدينيين (مصر وتونس والسودان والمغرب). أما الدول التي لم تتمكن المنسقة الإقليمية من زيارتها شخصياً، فقد أرسل البرنامج الإقليمي مستشارين أو مساعدين أو قادة دينيين من الذين حضروا الاجتماع دمشق ممثلاً عنه، شخص بالذكر من بينها زيارة إلى المملكة العربية السعودية.



كما تذكر من بين القيادات الدينية والسياسية الأكثر تأثيراً في المنطقة الذين تمت مقابلتهم في هذه المرحلة، فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف وفضيلة مفتى جمهورية مصر العربية ومعالي السيد وزير الأوقاف بجمهورية مصر العربية وقداسة بطريرك الكنيسة القبطية وفضيلة مفتى جمهورية تونس والقيادات العليا من جامعة الزيتونة وأعلى القيادات الدينية المسلمة والمسيحية بالسودان، ومعالي السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية.

معالي السيد عمرو موسى
الأمين العام لجامعة الدول العربية



كما تم تنظيم لقاءات جماعية في عدد من الدول العربية بالتنسيق مع البرنامج الإقليمي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي لمناقشة نتائج اجتماع دمشق مثل الذي عقد بتونس وسوريا.



مقابلة منسقة البرنامج الإقليمي
مع فضيلة شيخ الأزهر الشريف

IV. مؤتمر القاهرة:

وكان لابد أن تتوج هذه الجهود السابقة ذكرها بلقائه مهم لا وهو المؤتمر الإقليمي للقيادة الدينيين في الدول العربية حول الأيدز الذي عقد في القاهرة في الفترة من 11 إلى 13 ديسمبر 2004 والذي قام بتنظيمه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تحت رعاية جامعة الدول العربية وبالاشتراك مع الهيئة الدولية لصحة الأسرة-إمباك وبرنامج الأمم المتحدة المشترك للأيدز.

وقد شارك في هذا المؤتمر أكثر من 80 قائداً دينياً من لهم صوت مسموع في بلادهم ولديهم القدرة على التأثير على الآخرين. وقد قدم هؤلاء القادة المسلمين وال المسيحيين من 19 دولة عربية الآتي ذكرهم: الجزائر والبحرين والكويت والأردن ولبنان ولibia والمغرب وفلسطين والمملكة العربية السعودية والسودان والصومال وسوريا وتونس واليمن وجيبوتي وموريشيوس والإمارات وقطر ومصر.



وكانت الأهداف الأساسية من إلقاء هذا المؤتمر هي:

● مناقشة الإنفاق المبدئي المبرم بدمشق وومراجعته وتنقيحه وتطويره كي يصبح إعلاناً إقليمياً للقيادة الدينية في الدول العربية حول الأيدز كفيلةً بفتح الأبواب أمام الهيئات الدينية وهنالك المجتمع المدني والجهات الحكومية للتحرك بفاعلية ومسئولة في مواجهة خطر هذا الوباء.

● مناقشة وصياغة دليل القادة الدينيين المسلمين والمسيحيين بإنطلاقاً من المسؤولين المنبثقين عن لقاء دمشق كوسيلة للعمل والدعوة في مجال الأيدز.

● الإنفاق على خطة استراتيجية للعمل من أجل حشد كل طاقات الهيئات الدينية للحد من إنتشار الأيدز ورعاية المصابين والمتاثرين به.



٧. أعمال مؤتمر القاهرة

١. الكلمات الافتتاحية

لقد شارك في افتتاحية المؤتمر نسبة من أبرز القادة السياسيين والدينيين في العالم العربي:

- الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية نوابة عن السيد عمرو موسى
- الأمين العام لجامعة الدول العربية
- الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف
- مفتى جمهورية مصر العربية

- مساعد بابا الأقباط الأثوذكسي ورئيس مجلس كنائس الشرق الأوسط

- المنسق المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي

- المستشار الإقليمي لبرنامج الأيدز في الدول العربية نوابة عن الأمين العام المساعد للأمم المتحدة ومدير المكتب الإقليمي العربي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي

- قاضي فضة فلسطين

- رئيس قطاع الشئون الدينية بوزارة الأوقاف نوابة عن وزير الأوقاف بمصر العربية

- مدير البرنامج القومي للأيدز في مصر نوابة عن وزير الصحة والسكان بمصر العربية



وألفت كلمة الافتتاح سعادة السفيرة ناتسي بيكير، الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية نوابة عن معالي السيد عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية رحبت فيها بالحاضرين وقدمت شريطاً مسجلاً للأمين العام أعرب من خلاله عن إيمانه باستضافة هذه النخبة المتميزة من كبار قادة الدين الذين أخذوا على عاتقهم مواجهة هذا الوباء الخطير في العالم العربي. وأكد معاليه على ضرورة إبراك الأبعاد الخطيرة لهذا المرض المؤثر على النمو الاقتصادي والاجتماعي. وأوضح أهمية عامل السرعة في مواجهة هذا الوباء مؤكداً على ضرورة التحرك الآن وليس غداً

ولقد أعرب معاليه أيضاً عن تطلعه إلى القيادة الدينية لفتح الأبواب أمام حركة فعالة لإطلاق المبادرات اللازمة لمواجهة هذا الوباء. كما أكد أن مستقبل صحة الأمة متصل بوعيها ومدى تحمل أجهزتها المسئولة في مختلف القطاعات الصحية والإعلامية والسياسية والدينية وغير الحكومية لوقف هذا الوباء وهزيمته.

ثم رحب السيد أنطونيو فيجالتسي، المنسق المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في مصر بهذه النخبة من القادة الدينيين في دولة تجمع بين الأصالة والمعاصرة موضحاً أن الهدف السادس من الأهداف الإنمائية للألفية الأمم المتحدة هو الحد من انتشار الأيدز في العالم بحلول عام 2015.

كما أشار إلى أن إستراتيجية برنامج الأمم المتحدة الإنمائي هي إشراك العمل مع كل جهات المجتمع ل克ث حاجز الصمت والإنكار ومحاربة الوصم والتمييز والدفاع عن حقوق المصاب ولعل من أهم هذه الجهات القادة الدينيين لما يتمتعون به من ثأثير في المجتمع.

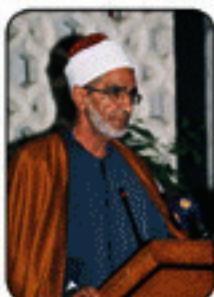


السيد أنطونيو فيجالتسي
المنسق المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في مصر

وألف السيد ولد يدو، المستشار الإلاليمي لبرنامج الأيدز في الدول العربية ومسئولي برامج إلاليمية للمكتب الإلاليمي العربي التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، كلمة نيابة عن د. روما خلف هندي الأمين العام المساعد للأمم المتحدة ومدير المكتب الإلاليمي العربي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، لوضع من خلالها أن المنطقة العربية تواجه واحداً من أعظم التحديات في العالم المعاصر لا وهو وقف انتشار الأيدز الذي اجتاحت مناطق عديدة من العالم مخلفاً وراءه الموت والانهيار الاقتصادي الكامل.

كما أوضح أن هناك ما يكفي من المؤشرات على أن المنطقة العربية أصبحت أرضًا خصبة لتفشي هذا الوباء إذ سجلت في كل البلدان العربية زيادة في عدد المصابين بالفيروس خلال السنوات الماضية ولا زالت هذه الأعداد تتزايد بصورة متساعدة. وفي النهاية وجه على لسان د. روما خلف هندي نداءً إلى القادة الدينيين قائلاً: "إن هذا الاجتماع الاجتماعي لاتصالكم فلائم أهل الرأي وفي يدكم مفتاح التحول الاتجاهي الحقيقي الجذري".

ولقد شارك أيضاً في الافتتاح د. نصر السيد، مدير البرنامج القومي للأيدز في مصر نيابة عن معالي وزير الصحة والسكان د. محمد عوض تاج الدين الذي أكد على أهمية دور القادة الدينيين في رفع الوعي الجماهيري ودعم المصابين بالمرض بما لهم من مكانة في قلوب أفراد المجتمع.



وقام ساحة الشيخ تيسير التعميمي، قاضي قضاة فلسطين بـ"القاء كلمة محظوظاً" ومتخدلاً القادة الدينيين للاظطلاع بمسؤولياتهم الجسمية للحد من انتشار الأيدز والقضاء عليه. وأوضح أن الإسلام يعتمد منهجية فاعلة وأصلية للوقاية من الأيدز.



وأقى فضيلة الشيخ حسين محمود خضر، رئيس قطاع الشئون الدينية بوزارة الأوقاف كلمة نيابة عن معالي وزير الأوقاف في مصر الدكتور محمود حمدي زقزوق والذي أعرب فيها أن مسؤولية القادة الدينيين تتطلب تحركاً عاجلاً أمام خطر وباء الأيدز كل من موقعه وفي أي مجال يدعى للحديث فيه داعياً القادة للوصول إلى كيفية مواجهة الأيدز بالمبادئ الروحية الأصلية والإبداع المتسلح بالعلم.

وربما تكون الكلمة التي أثرت في قلوب جميع الحاضرين هي كلمة فضيلة الشيخ د. علي جمعة، مفتي جمهورية مصر العربية الذي اختار التحدث عن كيفية معاملة الشخص المصاب بالفيروس، حيث أوصى بأهمية التحلی بخلق الرحمة في التعامل مع المرضي عامة ومع مريض الأيدز خاصة، وأشار إلى أن أفضل دليل على ذلك هو فاتحة القرآن الكريم "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" ، فالله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالرحمن والرحيم وكلاهما مشتق من الرحمة. "إن المرض فضل من الله وقد يكون المصاب حبيب الله." والأمر الثاني الذي أكد عليه فضيلته هو اعتراف المريض بمرضه وإعطاء كل المعلومات لطبيبه موضحاً أن هذا واجب شرعي وبداية للطريق الصحيح للتعافي وأنه يتوجه بذلك للمجتمع من مدد المساعدة إليه.



ونوبة عن قداسة البابا شنودة الثالث، بطريرك الكرسي المرقسية وبابا الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ورئيس مجلس كنائس الشرق الأوسط الذي نوباه البابا يواحنا، أسقف الخدمات الاجتماعية ومساعد قداسة البابا، كلمة يشرح فيها تصور البرنامج عمل دور القادة الدينويين حول مرض الأيدز يعتمد على محورين الوقائي والعلاجي.

المحور الوقائي يضم إعداد رسائل دورية للقادة الدينويين وإعداد قادة دينويين مدربين على التوعية وتحث الشباب على العفة والطهارة والوصول إلى الفئات الأكثر عرضة. أما المحور العلاجي فيضم العلاج الروحي والنفسي للمرضى والأشخاص المحيطين به وتوفير الرعاية الطبية له، وقد أضاف على الشراكة مع الآخرين لمكافحة هذا الوباء.



بابا البابا يواحنا



ولقد اختتمت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف د. محمد سيد طنطاوي، حيث أكد فضيلته أن مكافحة مرض الأيدز لا تكون إلا بالتعاون الصادق المصحوب بالغيرة على كل ما من شأنه أن ينشر الخير والصحة وأن يبعد الأمراض بشتى صوره حيث طالب فضيلته أن "لا تتحدث عن التعاون الشكلي أو الكلامي بدون عمل، بل تتحدث عن التعاون الصادق المصحوب بالعمل".

كما أكد فضيلته على ضرورة تكافل جميع الجهود من متخصصين في العلوم الدينية والطبية والاقتصادية والسياسية ووسائل الإعلام لمواجهة هذا المرض والقضاء عليه من خلال التعاون الفعلى وال حقيقي حيث لاحظ: "أن هذه اللقاءات ليس الغرض منها تبليغ شهوة عابرة أو متعة الكلام إنما هي لقاءات من أجل خدمة الفضائل ومن أجل أن نتقى كل في حدود تخصصه ما ينفع المجتمع والمجتمعات الإنسانية بصفة عامة".

2. محاضرات علمية حول واقع الأيدز في العالم العربي:

ولقد ألقى بعض المختصين محاضرات للتعريف بمرض الأيدز للمشاركين في المؤتمر وذلك بهدف تزويد القادة الدينيين بالمعلومات الأساسية عن مرض الأيدز لأن الكثير من الحاضرين في المؤتمر ليست لديهم معرفة ومعلومات كافية عنه، وعدم المعرفة هي التي تصيب الإنسان بالقلق والخوف، فمن خلال تلك العروض أصبح المشاركون أكثر وعياً بالمرض وبخصائصه في العالم عامه والعالم العربي خاصة.

من بينهم: السيد أسامة طويل ود. عبد النادر باتا ود. شريف سليمان
أثناء إلقاء محاضرات علمية حول الأيدز



لشرح واقع الأيدز في الدول العربية قدم السيد أسامة طويل، مدير الإقليمي - فريق الدعم الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا التابع لبرنامج الأمم المتحدة المشترك للأيدز، عرض أوضح من خلاله أن إجمالي عدد الأشخاص حاملي الفيروس والمصابين بالأيدز في العالم العربي يقدر بنحو 540,000. وأن هناك ما يقرب من 92,000 حالة إصابة جديدة بين عامي 2002 و2004.

وأوضح أن الطرق الأساسية لانتقال المرض هي العلاقات الجنسية وتبادل الحقن عند المدمنين. وأشار إلى ضرورة إثراك حقيقي لجميع قطاعات المجتمع وتشجيعهم على زيادة مساهمتهم في الجهود الرامية إلى مواجهة المرض وحماية المنطقة ومجتمعاتها.

وقام د. شريف سليمان، مدير الهيئة الدولية لصحة الأسرة بمباكت بمصر بعرض شرح من خلاله عدة قضايا حول وباء الأيدز حيث أن الأيدز مرض بدون وجه وأنه لا يفرق بين الناس والطبقات. وتناول بالعرض بعض من الاعتقدات الخاطئة مثل "الأيدز لا يسببه فيروس نقص المناعة المكتسب" و"فيروس الأيدز تم تخليقه"، وشرح تطور الإصابة بالفيروس وكيفية النقل.

3. محاضرة الداعية الإسلامي الشيخ د. يوسف القرضاوي:



شارك الداعية الإسلامي الكبير الشيخ يوسف القرضاوي بمحاضة هامة في أعمال المؤتمر. ولقد أكد فضيلته في بداية تدخله أن كل الآدلة السماوية متفقة على ضرورة العودة إلى المبادئ والقيم الدينية لحماية المجتمع من وباء الأيدز ولكن على عدم وجود أي اختلاف بينهم حول هذا الموضوع. ثم حذر من ربط الفاحشة بمرض الأيدز قائلاً: "ليس كل من أصيب بالأيدز يرتكب فاحشة، كثير من الناس أصيبوا الأسباب أخرى مثل نقل الدم أو الرضاعة أو عن طريق العلاقات الجنسية فهذا لا بد أن نفرّه ونوعي المجتمع به..."

وعاد فاًكَد فضيلته على ضرورة حسن معاملة المريض حتى ولو ارتكب الفاحشة فلا يحق للمجتمع عزله بل بالعكس، على المجتمع أن يعامله معاملة تتصف بالرحمة بقوله: "لا تكون عوناً للشيطان على أخيك". فكل إنسان معرض للخطأ ورحمة الله بدون حدود. قال تعالى: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَشْرَفْتَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَفْعَلُوا مِنْ زُحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّّجِيمُ} صدق الله العظيم.

وللمواجهة وباء الأيدز أوضح فضيلته ضرورة عدم إنكار وجود المرض في العالم العربي وذلك من أجل حماية المجتمع ووقايته بتنظيم التربية الجنسية للناس "يجب أن لا نرمي أعنقنا في التراب وعلينا أن نعرف عدد الإصابات الحقيقة وأسباب إنتقال الفيروس وخاصة الأسباب الجنسية لننظم التربية الجنسية للناس... فهذا واجب قومي واجتماعي."

وفي النهاية تطرق فضيلته إلى موضوع الواقع الذكري فكان تعليمه كما يلى "هناك في الدين لحكم الضرورات تطبيقها في حالات خاصة وإستثنائية ولا يجب أن تصيب قاعدة فتحن هنا أيام ضرورة وهذه الضرورة هي حصر وتحديد انتشار هذا الوباء الفتاك.... لا تقربوا الزنا أنه كان فاحشة وسوء سبباً، وإذا لم يعدك وعظ وأغارك الشيطان فاستخدم الواقع الذكري. إننا نقوم بهذا لضرورة وقاية المجتمع فمن الممكن أن يهدى المصاص زوجته ويعدي بقيمة المجتمع فاستخدام الواقع الذكري إن ضرورة فردية وضرورة اجتماعية."



من اليمين: السيد وليد بدوي والعلامة الشيخ د. يوسف القرضاوي ود. عبد المنعم أبو الفتوح أمين عام اتحاد الأطباء العرب



صورة جماعية لثناء فئرات الراجحة مع العالمة الشيخ د. يوسف القرضاوي



الصور والافتتاحية للدورة الـ ٢٣ للمعرض الدولي للطبخ حول العالم في الدول العربية



التحديات و القضايا الأساسية

كما التحدي الكبير الذي طرحة هذا المؤتمر هو إمكانية إبعاده بالأساس، فدعوة قادة دينيين من مختلف المذاهب والطوائف ومن كل البلدان العربية لمؤتمر قصد مناقشة مواضيع شديدة الحساسية مثل العلاقات الجنسية والأيدز هو أمر كان محفوفاً بصعوبات بالغة.

لهذا السبب بدأ منظمو المؤتمر يرفعون شعار "إن مواجهة خطر وباء الأيدز الداهم على المنطقة يستدعي وحدة إنسانية تتجاوز كل التواعات الدينية والمذهبية والطائفية، ووحدة تتبع من التراث الروحي وتبتعد حلولاً شجاعة للمشاكل المتعلقة بالانتشار هذا الوباء، ووحدة تستلزم ما هو أعمق وأعمق من كل التحديات". وللتعبير عن هذه الوحدة الإنسانية تم استخدام وحدة زخرفية لم يعرف ما إذا كانت مأخوذة من مسجد أم كنيسة كرمز لهذا المؤتمر.



شعار مبادرة القادة الدينيين والأيدز في الدول العربية
وحدة إنسانية تتجاوز كل التواعات الدينية والمذهبية والطائفية



من اليمن: الشيخ محمد وهبي سليمان والأب إبراهيم وهبي من سوريا

ولقد اختير القادة الدينيين الذين شاركوا في المؤتمر بناءً على عدة معايير أهمها الحرص على إشراك جميع المذاهب والطوائف الرئيسية من كلتا الديانتين الإسلامية والمسيحية وفقاً لنسبتهم في الدول العربية. كما وقع التأكيد من أن هذه النخبة من القادة الدينيين تتكون من قادة متتعاطفين مع ما يعانيه الأشخاص المصابين بالأيدز وذلك بحكم تجربتهم الميدانية وقادتهم لديهم الاستعداد للخوض في هذه المسألة الإنسانية.

وللتعرف والوصول إلى أفضل معادلة من توزيعات المشاركين قدم الأزهر الشريف ومجلس كنائس الشرق الأوسط إسماء للمعديد من القادة الدينيين في الدول العربية وقام البرنامج الإقليمي للأيدز في الدول العربية بالاتصال بهم مع عرض الاتفاق المبدئي واستدعائهم للمشاركة في مؤتمر القاهرة.

وقام من جهة أخرى مستولو الاتصال بمكاتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي باقتراح أسماء القادة الدينيين البارزين في بلادهم بعد مقابلتهم وعرض الاتفاق المبدئي عليهم ودعوتهم للمؤتمر.

أ. التحديات:

1. عدم الثقة في الأمم المتحدة ونظرية المؤامرة:

ما هي علاقة الأمم المتحدة بأمريكا وهل تصدر إسرائيل الأيدز للعرب؟ كان هذا هو السؤال الأول الذي وجه إلى منظمي اجتماع دمشق من طرف بعض القادة الدينيين على هامش اللقاء، وسادت أفكار أخرى أخرى مثل أن مناقشة قضية الأيدز مفحمة عليهم ومستوردة من مخطوطات غربية، الغاية منها أن تلهيهم عن مشاكلهم الحقيقة.

ولقد تكررت نفس التساؤلات في مؤتمر القاهرة حيث عبر أحد القادة الدينيين عما يفكرون فيه جزء من الحضور بعدم الثقة في الأمم المتحدة، ولقد تم تجاوز هذه التساؤلات بالإشارة إلى الحقائق التالية:

إن كل المشاركين عرب وليس بينهم أجنبى من بلاد غير عربية، فهم مجتمعون معاً لحل مشاكل الأمة العربية بأنفسهم، وحتى منظمي المؤتمر الذين يتمثلون للأمم المتحدة هم عرب أيضاً.

إن الوضع الخطير في العالم العربي من حيث التزايد المطرد في عدد الاصابات الجديدة يتطلب سرعة التحرك لاحتوائه قبل أن تفلت الأمور ويفوت أوان الحركة.

الاشك أن حضارتنا وثقافتنا قد خلقت من حدة انتشار العرض في بلداننا مقارنة مع المناطق الأخرى، إلا أن هذا ينبغي ألا يدفعنا للتقليل من مخاطرها، فالامتناع الناجمة عن هذا المنطق ستؤدي بارواح غالبية د. ريمى خلف هنيدى، الأمين العام المساعد للأمم المتحدة ومدير المكتب الإقليمى العربى لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائى

المشاركونثناء
المحاضرات

باتتعبير عن أراء وملحوظات كل المشاركين. وتم التأكيد على أن كل مخرجات دمشق المعروضة في مؤتمر القاهرة ليست مفروضة عليهم ولهم الحرية المطلقة لتغييرها أو إعادة صياغتها من جديد أو تجاهلها تماماً إن اختاروا ذلك والبداية من جديد في صياغة أفكارهم. ووفر البرنامج الإقليمي ذلك المناخ عن طريق:

منع دخول السادة الصحفيين والإعلاميين داخل القاعة ماعدا أثناء حفل الافتتاح والختام.

تكوين مجموعة عمل خاصة لممثلى الأمم المتحدة اجتمعت بعيداً عن المجموعات الأساسية للتأكد من عدم شعور القادة الدينيين بأى ضغط من قبل الأمم المتحدة وتقديري أي محاولة للتلஆعب بالآراء أو فرض وجهة نظر خارجية عليهم.

احرص على� احترام كل الآراء ودمجها في النتائج والإعلان النهائي.

إن المساحة والاستماع والاحترام الذين أتيحا للقادة الدينيين أثناء المؤتمر أدى إلى بناء تدريجي للثقة، يقدر ما تسمح به المدة التصويرية، وأدى هذا المناخ إلى أن يقول أحد المشاركين في نهاية المؤتمر "الآن تتحققنا من زيارة الأمم المتحدة ونحن مستعدون لإعطائها ثقنا".

2. الصمت والإتكار:

"اكسرروا حاجز الصمت فالجزء الظاهر من جبل الجليد أقل بكثير مما يوجد في الواقع".
رجل دين مشارك في مؤتمر القاهرة الإقليمي للايدز من خلال المناقشات وذلك منذ بداية اجتماع دمشق.

ولعل جذور هذه الظاهرة تتمثل في نقص المعلومات عن المشكلة وحجمها في المنطقة العربية وعن المرض نفسه وكيفية إنتقاله. وسيب آخر هو الفكر السائدة بأن فئات معينة فقط هي المعرضة لهذا المرض وأن هذه الفئات بعيدة عن جمهور المساجد والكنائس وأنها قد لا توجد إطلاقاً في بعض الدول العربية.

المشاركونثناء مجموعات العمل



ويتصور البعض أن مجتمعاتنا المتدينة لن يصيّبها الوباء بسبب عدم معرفتهم بمدى انتشار سلوكيات معينة ولا بالفتنات الأكثر عرضة للخطر، ويتناسون أن الأشخاص المصابين يعيشون في نفس المجتمع الذي يعيش فيه الأشخاص المتدينين.

الفيروس مخيف وله وصمة عار، فوجدت التفوه والخوف من المجتمع عندما عرفوا عن مرضي، وبعد تفكير طويل وجدت أن الخوف يأتي من **قلة المعرفة**. مشارك مصاب بالفيروس من السودان

وعندما لا يعرف الإنسان إلا القليل عن مرض مرتبط بالجنس والموت والعار، يتولد عنده إحساس بالخوف منه. والطريق الأسهل للتتعامل مع الخوف هو تجنب مناقشة هذه القضية وإيكار وجود الوباء في المجتمع أصلًا أو التقليل من حجم المشكلة التي يمثلها. وحتى عندما يتم الإقرار بوجود الأيدز، فإنه يتظر إلى الأشخاص المصابين بالفيروس على أنهم يستحقون ما يصيّبهم بمعنى أنهم هم الذين ذهروا إلى العرض وبالتالي يشرع استبعادهم من المجتمع وعزلهم.

وتم تجاوز هذه المشكلة عن طريق:

• تزويد المشاركين بالمعلومات الضرورية عن كيفية إنقال الفيروس واستعراض حجم الوباء عالمياً وفي الوطن العربي بتنظيم محاضرات وتوزيع كتبٍ. وتزويدهم بهذه المعلومات جعلهم يفهمون أنه بالرغم من أن نسب الاصابات منخفضة في العالم العربي إلا أن هذه الأرقام تزداد بصورة واضحة وتثير القلق، فإن الصمت والإيكار يوفران البيئة الصالحة لتفشي الوباء.

• إعطاء وجه إنساني للمرض من خلال مشاركة أشخاص مصابين بفيروس نقص المناعة من الوطن العربي في هذا المؤتمر حيث تأكّد للحاضرين أن المرض موجود وأن المصابين به لا يختلفون عنهم.

إجمالي عدد الأشخاص حاملـيـ الفيروس والمصابـونـ بالـأـيدـزـ فـيـ العـالـمـ العربـيـ يـقـدرـ بـنـحـوـ 540,000ـ ،ـ وـهـنـاكـ مـاـ يـقـرـبـ مـنـ 92,000ـ حـالـةـ إـصـابـةـ جـدـيـدةـ بـيـنـ عـامـيـ 2002ـ وـ 2004ـ

بيانات من برنامج الأمم المتحدة المشترك للايدز

وعندما تحدث الأشخاص المصابون عن تجربتهم القاسية وعن كيفية إنقال المرض لهم، اكتشف الحاضرون أن المرض أصاب سيدة حاضرة بينهم عن طريق زوجها وانتقل الفيروس بعد ذلك إلى ابنته، فتأكدت الفكرة أن الفئات الأكثر عرضة لمرض الأيدز، فالكل معرض والمريض لا يميز بين شخص وأخر.

“هذا ما أسعدني في هذا المجلس الذي تحول إلى محراب للعبادة والبكاء، وقد حضرت أحاسيس الأشخاص المصابين بالفيروس أحاديث في قلوبنا في كل العيون وخشت القلوب واضطربت جوانحنا حيث أشرقت بالنور وجوهنا وحسن منظرها بالإيمان، تعلمنا منهم كيف نقبل على الله ونأخذ بيد غيرنا إليه”

السيد يوسف يلمهدي ثابت رئيس الشئون الدينية وشئون المساجد في الجزائر



استخدام تمرين فقدان وهو تدريب يضع فيه المتدربون أنفسهم مكان شخص مصاب بالأيدز ويأخذون شعوانها أو رأواً تعبّر عنها قد يخسره مريض الأيدز بالرغم منه من صحة أو علاقات اجتماعية أو قدرة على الانتاج ثم يشاركون مشاعرهم مع بعضهم البعض فيدركون بعض من المشاعر التي يحنّ بها المصابين بالفيروس.



3. الوصم والإدانة ونقص المعلومات والمفاهيم الخاطئة:

لابد من إبراز أن بذور الإدانة هي محاولة الحفاظ على الأخلاقية “المستقيمة” والحفاظ على “تقاء الرسالة الأخلاقية”. لا شك أن التبرج من الظهور بمظهر “المتحرج” أو “المتساهل” لعب دوراً مهمـاـ فيـ التـشـدـدـ المـيـالـعـ فـيـ وـأـخـذـ موـاـقـفـ غـيرـ متـواـزنـةـ

نقص المعلومات لدى القادة الدينيين عن الأيدز وطرق انتشاره وانتشار المفاهيم الخاطئة المتعلقة بأسباب وجود المرض والاكتفاء باعتباره غصب وعقاب من الله، دفعتهم لأن ينظروا إلى مريض الأيدز نظرة فيها وصم وإدانة على الرغم من أن المرض هو المرض في كل الأحوال والمريض هو المريض سواء كان مصاب بالأيدز أو بالسرطان.

"إن مرضى الأيدز كلهم ضحايا سواء كانت العدو عن طريق علاقات جنسية مشروعة أو لا، فكلهم ضحاجاً المجتمع لأن المجتمع لم يقم بواجبه لحماية الناس." رجل دين مشارك في مؤتمر القاهرة الإقليمي للأيدز

الوصم والإدانة لهما في ضمير القادة الدينيين أسبابهما، ولكن عندما تتوفر لهم الفرصة لاكتشاف الأمور بكل موضوعية والابتعاد عن المزایدات في لبيك من هو أكثر تمسكاً بالفضيلة، يتغير الخطاب في إتجاه الرحمة والرقة، وقد توصل القادة الدينيين



"القائد الديني هو الذي فهم مراد الله من خلال الكتب السماوية ومراد الله تعالى أن يكرم الإنسان ويحفظ له نفسه ودينه وعقله وماله." الشيخ محمد هاشم الحكيم عضو المجلس العلمي الإسلامي في السودان

إلى هذا المفهوم بالقسم من خلال الرجوع إلى النصوص الدينية التي تحت على الرحمة وإعانة المريض وهي المبادئ الحقيقة التي تناول بها الأديان السماوية.

ومن الملحوظ أن وجود أشخاص مصابين بالمؤتمر لعب دوراً مؤثراً في تحول آراء كل المشاركين، فأذلت سيدة مصابة بالفيروس من تونس بتصريحات عن مرضها وخبرتها القاسية في التعامل مع المجتمع وسألت سؤالاً أحرج كل من في القاعة وهي تشير إلى صورة إيجاثها المصابة بالفيروس منذ الولادة المعروضة على الشاشة الكبيرة.

"من الممكن أن الإنسان البالغ المصاب يكون قد أخطأ ولكن هل من الممكن أن طفلة عمرها 8 سنوات تكون قد أخطأت وهي حاملة الفيروس منذ الولادة؟ فكيف يمكن أن تقول إن المرض غصب وعقاب من عند الله، هذه الطفلة لا يمكن أن يغضب الله منها فهي لم تفعل شيئاً".

أم مشاركة مصابة بالفيروس من تونس

"إن الخاطئ قد يكون أحب إلى الله إذا أتاب من شخص لم يخطئ، إن شعار دين الإسلام هو (الائب من الذنب كمن لا ذنب له)" الشيخ محمد هاشم الحكيم عضو المجلس العلمي الإسلامي في السودان

وتوصلوا إلى أن في حالة لرتكاب المريض الفاحشة، فالله يغفر الذنب ويفتح أبوابه إلى التربية، "الله يغفر فعل لا يغفر الإنسان لأخيه الإنسان" و حتى لو استمر الشخص المصاب في ممارساته الخاطئة فواجب القادة الدينيين إرشاده وتوجيهه التصريح والuron له فإن تخلا عنك فمن يقف بجنبه ويساعده؟



المشاركون في مجموعات العمل

"عندما يشعر المصاب بالخوف والنفور من المجتمع يلجأ إلى الانتحار أو الإنقاء عن طريق ممارسة الجنس مع إخفاء إصابته بالفيروس عن المجتمع فلابد أن يقف رجال الدين مع المصاب لكي يتعايش مع المجتمع ويشعر بطمأنينة"

مشاركة مصاب بالفيروس من السودان

4. حواجز الدين والقومية:



إن التوترات والاختلافات بين الديانات والمذاهب والطوائف موجودة موضوعياً ولا يمكن إيكارها لكنها لا تهم هذا المؤتمر ولا تؤيد القضية فالغاية في تجميع كل الديانات والمذاهب بالعالم العربي هو الوقوف صفاً واحداً ضد مرض الأيدز والعمل على تحديد انتشاره بالمنطقة العربية. فالعدو واحد وهو يهدى كل أفراد المجتمع مهما كانت ديانتهم أو مذاهبهم

وهذا ما حرص على ترسيxe منظمو المؤتمر وذلك عن طريق:



الحرص على وجود كل الأديان والمذاهب داخل كل مجموعة في إطار النشاط داخل مجموعات العمل.



برمجة جدول أعمال على وسريع الإيقاع له أهداف محددة تساعد على تجاوز هذه الأزمات.

الحث على التعارف الإنساني في لوقت الوجبات والراحة.

تنظيم برنامج ثقافي وترفيهي.

5. مشاركة النساء في المؤتمر وحقوق المرأة:

كان من الممكن أن تفقد القائدات الدينيات ثقتهن بأنفسهن لقلة عددهن وسط هذه المجموعة الكبيرة من رجال الدين. ونحن نعرف أن بعض القادة الدينيين يواجهون صعوبة في مناقشة القضية المتعلقة بالجنس في وجود السيدات لكن إصرار القائدات وإيمانهن الشديد بالقضية جعلهن يوثرن في القادة الدينيين ودفعهم أن يعاملوتهن كقائدات دينيات لا حرج في التحدث معهن في جميع الجوانب المتعلقة بالوباء وتغيير موقف كثيرين من القادة الدينيين تجاه المرأة.



من اليمين
د. خديجة سليمان
د. رجاء ناجي
و.د. منوبة سوابحي



د. أماني فراس



ولأن الحاضرين في آخر الأمر يناقشوN قضية تمس المجتمع كله بما فيه من رجال ونساء وأطفال، قضية تمس المجتمع بمختلف أديانه وهي قضية تهم بصفة خاصة المرأة لأنها معرضة أكثر من غيرها للمرض ولأنها المسئولة الأولى عن العائلة والأطفال. كان لإد من إضافة فقرة في الإعلان تخص المرأة وحقها في حماية نفسها وعائلتها. وطرحت القائدات وجهات نظرهن وقد قابلت بالإجماع تقريباً من كل الحاضرين. وقد اقترحن إضافة فقرة عن حقوق المرأة والأيدز في إعلان القاهرة وقبلت الفقرة بعد تعديلات طفيفة وتم تجاوز المقاومة الأولية لها. "ننادي بحق المرأة في حماية نفسها من التعرض للأيدز والاستدامة من الخدمات الصحية والتغذية". إعلان القاهرة للقيادة الدينية حول الأيدز /السيدا.